

ما هي السبع المثاني المذكورة في القرآن؟

س 151- ما هي السبع المثاني المذكورة في القرآن في سورة الحجر ؟ جـ- قد اختلف العلماء في المراد بها، فقيل: هي السبع الطول في أول القراءة وأي البقرة وأآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، والسابعة قيل: يونس. وقيل: التوبية. واختار هذا القول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاحد والضحاك كما روى ذلك ابن حرير بأسانيده عنهم عند تفسير قوله تعالى: { وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَيْعًا مِنَ الْمَثَانِي } في سورة الحجر، وسميت مثاني لأنها تثنى فيها القصص والأمثال والأحكام والأخبار والمواعظ. وقيل: إن السبع المثاني هي آيات سورتة الفاتحة فإنها سبع آيات، وذلك إن عدت البسمة آية منها، فإن لم تعد فالسابعة قوله: { عَيْرٌ الْمَفْصُوبٌ عَلَيْهِمْ } الخ، وهذا قول عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب وأبي العالية والحسن وعطاء وقتادة وعطاهم وغيرهم، وبرواي أيضاً عن ابن مسعود وابن عباس واختاره ابن حرير وذلك لأنه روى مرفوعاً عند ابن حرير وغيره من عدة طرق عن أبي هريرة { أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَكُمْ سُورَةً لَمْ يَنْزَلْ فِي التُّورَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الرِّبْرَوْرِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مُثْلَهَا }. ثم قال: ما تقرأ في الصلاة؟ فقرأ أبا هريرة أمن القرآن. فقال: إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته { ثم رواه من طرق عن أبي هريرة ثم روى عن أبي سعيد بن المعلى أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دعاه ثم قال: { لَا عِلْمَنَا أَعْظَمُ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ .. قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِيُّ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتِهِ } والحاديثن رواهما البخاري وغيره وسميت مثاني، لأنها تثنى في كل ركعة أي تكرر، ولأن الآية مكية أي نزلت قبل نزول أكثر السبع الطول، ولكن يمكن أن الفاتحة هي السبع المثاني، وأن السبع الطول أيضاً هي السبع المثاني، فإن الله -تعالى- وصف القرآن كله بالمثاني في قوله في سورة الزمر: { اللَّهُ تَرَّلَ أَخْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي } أي تثنى فيه القصص والحدود والأحكام. والله أعلم.